القاضي داوود سمره (1878–1960) دراسة في سيرته ودوره في القضاء العراقي

ا.د.ابتسام حمود محمد

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث :

ضم العراق في تركيبته الاجتماعية العديد من الأديان والمذاهب والقوميات التي تعايشت بحريه تامة وقد كان التناغم بين الطوائف يعود إلى كون العراق بلد الحضارات ومهد لمختلف الأديان، إذ يرجع تاريخ تواجد اليهود في العراق إلى العهد الآشوري والى الدولة الاكديه وقد شكل يهود العراق وحده متجانسة أدت إلى محافظتهم على تقاليدهم طوال السنين.

عند الحديث عن المؤسسة القضائية في العراق في مختلف اصنافها الدستورية والادارية والعسكرية والامنية والجنائية ، نجد بانها كانت انعكاس لواقع العراق بكل جوانبه فمنذ تاسيس المؤسسة القضائية في بدايات القرن العشرين في العام1918 علي يد البريطانين ، نجدها تتاثر بالواقع السياسي فمن قضاء يعيش مرحلة التاسيس والبناء خلال العهد الملكي اذ صدر قانون ينظم شؤونه وهو القانون رقم (31) لسنة 1929 (قانون الحكام والقضاة) الذي عالج تعيين القضاة وترفيعهم ونقلهم فكان بحق أول مكسب للقضاء عزز مكانته واستقلاله ، ثم توالت القوانين التي تنظم شؤون القضاة جراء الكفاح المستميت من القضاة لتثبيت مكانة القضاء واستقلاله.

عرف داوود سمره بوطنيته كقاض كما تحلى بالجرأة، التي هي صفة الحاكم في كل زمان ومكان عندما دافع عن حقوق العراقيين بعد التظاهرات التي قام بها الطلبة ضد الاحتلال البريطاني عام 1928، كان لداوود سمرة مجلسا ثقافيا" عام عقده في داره في منطقة الاورفلي في بغداد ، كان يتداول فيه مواضيع مختلفة ومتنوعة كالموروث الشعبي والتاريخ والأدب والفلسفة وفقه إسلامي ولغة ،وكان من المجالس العامرة ،اذ تردد عليه الكثير من المثقفين وأصحاب الادب والقانون والثقافة العامة.

لقد كان الوسط القانوني في العراق يعد داوود سمره مرجعا" مهما" في الحقوق والقضاء وذو خبرة واسعة وثراء علمي، فقد جمع بين معلوماته النظرية للتدريس مع الجانب العملي باعتباره قاضيا بارعا ، فضلا عن انه تميز بفلسفته القضائية والقانونية.

منحه الملك فيصل الأول عام 1932 وسام الرافدين من النوع المدني ، الدرجة الرابعة وذلك تقديرا لخدماته في القضاء والتدريس.

المقدمة:

عاش اليهود في العراق حياتهم بشكل طبيعي ومنحوا جميع الحقوق ولم يتعرضوا ألى اضطهاد ، وشكلوا طائفة دينية متجذرة ومتجانسة نسبيا، ، واستطاعوا عبر القرون المحافظة على هويتهم وثقافتهم المجتمعية وتقاليدهم، فقد ضم العراق في تركيبته الاجتماعية العديد من الأديان والمذاهب والقوميات التي تعايشت بحريه تامة وقد كان التناغم بين الطوائف يعود إلى كون العراق بلد الحضارات ومهد لمختلف الأديان، إذ يرجع تاريخ تواجد اليهود في العراق إلى العهد الآشوري والى الدولة الاكديه وقد شكل يهود العراق وحده متجانسة أدت إلى محافظتهم على تقاليدهم طوال السنين لذا رفضوا الانتماء للمنظمات الصهيونية، أو الايمان بمبادئها والاستجابة الى دعواتها.

أدت الطائفة اليهودية في العراق دورا مميزا لاسيما في الناحية الاقتصادية اذ تميزت باحترافها مهنة التجارة والأعمال المصرفية ومن هنا جاء اختيار عنوان البحث (القاضي اليهودي داوود سمره) لدوره المهم في وضع أول دستور في العراق ، كما يعد أول القضاة في العهد الملكي ، لنسلط الضوء على مجالات أخرى برع فيها اليهود ألا وهو مجال القضاء ، اقتضت طبيعة البحث أن يأتي بمقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر ،تناول المبحث الاول حياته ونشأته ، والثاني عمله في القضاء والمبحث الثالث تناولت فيه تدريسه في كلية الحقوق ومجلسه وإمكاناته الشخصية ومؤلفاته ، أما الخاتمة فتضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في البحث.

أعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر، والتي قدمت في مجملها معلومات مهمة غطت جوانب الدراسة المتعددة، ويمكن تقسيم مصادر البحث إلى المجموعات الآتية: المصادر باللغة العربية أهمية في رفد البحث بمعلومات وافية منها كتاب مذكرات داوود سمره (مذكرات داود سمرة نائب محكمة التمييز)الذي امد البحث بالمعلومات المهمة عن الشخصية،فضلا عن كتاب مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، إذ كان مصدراً مهماً في توضيح بعض الجوانب التي تتعلق بسيرة حياته لإغناء الدراسة بالمعلومات التاريخية الدقيقة، وكان لكتاب ابراهيم عبدالغني الدروبي ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، إذ رفد البحث بمعلومات قيمة ، إذ عد الكتاب من المصادر المهمة الذي يتناول السيرة الذاتية لداوود سمره.

كما اعتمد البحث على مجموعة من البحوث المنشورة والتي عالجت جوانب عديدة ومهمة من الدراسة، ومن أهمها (احد اهم قضاة العهد الملكي العراقي) للباحث نبيل عبدالامير الربيعي ، إذ احتوى على معلومات دقيقة ، والبحث المنشور(المسيحي واليهودي قاضيان في المحكمة العليا)

للكاتب طارق حرب ، وكانت من البحوث التي عدّت مصدراً مهماً في إغناء البحث بالمعلومات المهمة.

حياته ونشأته :

داوود بن حسقيل بن شوعة سمرة ،عراقي يهودي، ولد في 2 كانون الثاني عام 1878 في بغداد زمن الوالي العثماني عاكف باشا [1] وأما جده لأبيه فهو شوعه بن ألياهو بن شوعة بن حسقيل سمره، وكان له ثلاث أولاد وابنة واحدة وهم حسب الترتيب، حسقيل، وعبدالله، وحبيبة ،وابراهيم وقد كان بزازا وقد كانت لهم دار ملك في بغداد وقد عرفوا من قبل الناس ببيت شوعه سمره وقد تم شراء تلك الدار من قبل حسقيل والد داوود سمره بعد زواجه من كحيلة بنت يعقوب عوبديا والدة داوود وقد كانت عائلته متوسطة الحال[2].

تربى ونشأ في بغداد ولم يغادر العراق منذ ولادته لغاية وفاته ونسج علاقات قوية مع مختلف شرائح المجتمع العراقي ،أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الاليانس[3]وكانت معه في المدرسة أخته الكبيرة مسعودة وكان من الأوائل في المدرسة أحبه أساتذته ومدير المدرسة الفرنسي الجنسية المسيو جي دانون G.Danon، درس العبرية والعربية والانكليزية والفرنسية كما درس مادة الجغرافية ، ثم درس في الإعدادية الحكومية ذات الصفوف السبعة وتخرج بدرجة جيدجدا بعد أن أتم فيها دراسته عام 1894[4] ،"**كانت المدرسة مؤلفة من سبعة صفوف، ثلاثة منها ابتدائية وصفان للمتوسطة وصفان للإعدادية، لكن التلاميذ المتفوقين على الدفعة في الإعدادية وعدهم مديرهم سليم سامي بان يسعى لإرسال الطلبة الأوائل من الصف المنتهي إلى استانبول للالتحاق بالمدارس العالية على نفقة الحكومة**"[5] لكن قريبه وصديقه الحميم نعيم زلخة[6] قد طلب منه أن يترك وعد المدير ويسافران سويا لغرض الدراسة ، وقد لجأ نعيم إلى احد معارفه

وطلب منه ان يواجه كبير الحاخامات في بغداد وهو يوسف حاييم [7] لكتابة رسالة إلى رئيس الطائفة (اليهوديه) في الأستانة لغرض تأمين معيشة كل من نعيم زلخة وداوود سمرة على نفقة الطائفة طيلة أيام دراستهما ، فسافرا من بغداد إلى اسطنبول لدراسة الحقوق في أوائل شهر اب عام 1899م ، وقد كانت سفرة شاقة استخدموا خلالها البغال والمشي وقد استغرقت خمسة وأربعين يوما، من بغداد مرورا بالفلوجة ودير الزور ثم حلب فالإسكندرية عن طريق البحر الأبيض المتوسط بواسطة باخرة حتى وصولهم استانبول في 14 أيلول عام 1899[8].

كان هدف داوود سمره ونعيم زلخة تحقيق أمانيهم واعتمادهم على رسالة الحاخام يوسف حاييم ، إلا إن أمانيهم باءت بالفشل لان رد رئيس الطائفة مخيب لآمالهم، فكان رده بان المبالغ تصرف على المحتاجين ولا يمكن صرفها على طلاب المدارس ، وبجهود ومعاناة يومية قد تحقق هدفهم لتوفير وسائل العيش والراحة والدراسة من خلال اتصال داوود سمره بأحد أقاربه لامه وهو رجل ثري معروف كان يسكن بغداد وقد هاجر إلى استانبول لغرض التجارة [9]، فعمل معه أثناء دراسته فخصص لداوود سمره نصف ليرة تركية شهريا مقابل تحريره المكاتبات من الفرنسية إلى التركية والعربية والعبرية في أوقات الفراغ حتى يوم تخرجه كما قام بتدريس اللغة الفرنسية لعدد من أبناء الشخصيات التركية لتحسين وضعه المادي ، فضلا عن أعانة والد صديقه نعيم زلخة ، لاسيما بعد وفاة والد داوود وبعد إكمال دراسته عاد إلى بغداد في نيسان 1905، وبعد مرور شهرين من عودته وصلت شهادة مدرسة الحقوق التي تؤهله لممارسة المحاماة ، وتزوج داوود سمرة ورزق بأربعة أبناء ولدان هما فريد الذي اصبح مهندس فيما بعد واحسان الذي اصبح طبيبا وبابنتين هما نادرة وخيرية[10].

عمله في القضاء العراقي :

كان لتعزيز اللغة العربية بين ابناء الديانة اليهودية دوراً في تطور وضع اليهود العراقيين الوطني خلال النصف الأول من القرن العشرين بشكل قوي فقد مارس داوود سمره ألمحاماة في بادئ الأمر ثم عين قاضيا ابتدائيا[11]، في محكمة استئناف الموصل تشرين الأول عام 1909 وفي محكمة استئناف بغداد في كانون الثاني 1910، ثم نقل في آيار عام 1914 إلى الشام فآثر الاستقالة واستئناف مزاولة المحاماة على النقل [12] .

بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914–1918) والاحتلال البريطاني للعراق، تسنم السر (بونهام كارتر) Bonham kartr وهو من كبار الحقوقيين البريطانيين مهام العدلية ، وكانت مهمته تأسيس المحاكم في بغداد وقد استعان بالمحامي داوود سمره وعرض عليه منصب نائب الحاكمية (محكمة البداءة)، وهي أعلى جهة قضائية في العراق وذلك في الأول من كانون الثاني عام 1918 وجعل راتبه تسعمائة روبية أي ما يعادل خمسين باون انكليزي وهو أكبر راتب تقاضاه موظف عراقي في تلك الأيام[13] ثم تأسست محكمة الاستئناف في بغداد عام 1920 وقد عين المستر (فوربس) Mr. Forbis رئيسا لها في حين اختير داوود سمره عضوا فيها وقد اصبح راتبه ألف روبية [14].

في عام 1923 استحدث منصب نيابة رئاسة محكمة الاستئناف فعهد المنصب إلى داوود سمره ، ثم تحولت محكمة الاستئناف إلى محكمة تمييز وذلك في عام 1926 وبحكامها أنفسهم ، ونظرا لكفاءته المهنية تم تمديد خدمته لمرتين وكل مرة يمدد فيها خمس سنوات [15].

اثره وآرائه في الجانب السياسي :

ان المسار المهني الطويل لداود سمره تميز بالتأثير في الحقل القانوني العراقي نظرا لتضلعه في الحقوق ولكونه قد حظى بالتقدير من مختلف طوائف المجتمع العراقي فكان له دور في كتابة أول دستور عراقي لسنة 1925[16] .

عرف داوود سمره بوطنيته كقاض كما تحلى بالجرأة التي هي حيلة الحاكم في كل زمان ومكان عندما دافع عن حقوق العراقيين بعد التظاهرات التي قام بها الطلبة بسبب زيارة السياسي البريطاني (الفريد موند) Alfred Mond[17] ، في شباط 1928م واعتراضهم على زيارته العراق كونه أحد أقطاب الحركة الصهيونية، ولم تمضِ مدة طويلة على اجراءات الحكومية ضد المتظاهرين حتى دعي داود سمرة إلى مائدة إفطار بدعوة من الملك فيصل الأول[18]، وحضر المائدة بعض الشخصيات السياسية، وجه الملك فيصل سؤالاً إلى القاضي داود سمرة وطلب منه رأيه في الأحداث التي جرت، حينها عبر عن رأيه بكل جرأة وصراحة ووطنية ، وقد اوضح امتعاضه ورفضه لمرسوم معاقبة الطلبة وجلدهم ، اذ إن القانون الجنائي يشمل ما قبله ،وان الطلاب قاموا بالتجمهر دون علمهم أن القانون سيعاقبهم ، وبما أنه قانون سنته الحكومة فيقتضي العمل بموجبه مهما كان جائر، حتى يلغى [19].

لقد عرف عن داوود سمره بأنه مناهض للصهيونية ولم يميز نفسه عن المواطنيين العراقيين وعد الافكار الصهيونية غريبة عن سلوكه ومعتقداته[20] .

عمل داوود سمره في ديوان التدوين القانوني(مجلس شورى الدولة) وكذلك في الادعاء العام (النيابة العامة) ، وكان له دور في كتابة قانون الحكام والقضاة ذي الرقم (31) لسنة 1929 والقانون الذي حل محله ذو الرقم(27) لسنة 1945 فضلا عن القانون المدني رقم (41) لسنة

1951، وقانون الخدمة القضائية رقم (58) لسنة وقانون المرافعات المدنية والتجارية رقم (88) لسنة 1956[21].

كان عضوا في المحكمة العليا التي كانت تعقد بصورة مؤقتة وفق دستور عام 1925 العراقي للنظر بمسألة دستورية محددة ، وتشكل للنظر في المسائل الدستورية بموجب ارادة ملكية وقد عقدت المحكمة أكثر من عشرين جلسة طيلة العهد الملكي ، وكان داوود سمرة عضوا في اربعة جلسات وله الأثر الواضح فيها وهي كما يلي [22]:

1- جلسة المحكمة العليا التي عقدت في 25 شباط عام 1931 ،وذلك لتفسير المادة (35) من الدستور الملكي (القانون الأساسي) والتي اختصت بالنظر في مخصصات عضو مجلس الأعيان عند وفاته.

2- الجلسه التي تم عقدها في25 كانون الأول لسنة 1941 ، وفيها تم تناول مسألة صلاحية الملك الدستورية في المدة التي يتولى فيها الوصي على عرش السلطة وذلك بسبب صغر عمر الملك.

3-ألجلسة التي تمت في 25 كانون الأول 1941 للنظر في جواز تولى المرأة للعرش في حالة عدم وجود رجل في الأسرة المالكة ، أي عند عدم وجود ذرية للملك من الذكور (الرجال).

4-واخيرا الجلسة التي انعقدت يوم 23 شباط 1942 الغاية منها تحديد عدد أعضاء مجلس الأعيان.

لقد كان لداوود سمرة أثرا واضحا في جميع القضايا التي تولت المحكمة العليا مناقشتها وإصدار قرار فيها.

تدريسه في كلية الحقوق:

عمل داوود سمرة أستاذا في كلية الحقوق وذلك في أيلول عام 1919 وقد انيطت به مهمة تدريس المواد التالية ،شرح قانون أصول المحاكمات الحقوقية، ومادة قانون الإجراء فضلا عن مادة شرح قانون حكام الصلح ، وقد تخرج على يديه العديد من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد من القضاة والمحامين العراقيين البارزين[23].

لقد كان لخبرته في علوم الشريعة الإسلامية والتي كان يعمل ويقضي بموجب إحكامها فضلا عن اطلاعه على القوانين الغربية بسبب إجادته اللغة الانكليزية وإلمامه العام باللغات الأوربية[24]، ولمسيرته المهنية الطويلة في القضاء تميز بالتأثير في الحقل القانوني العراقي لذا حظي بالتقدير من مختلف طوائف المجتمع العراقي ، وقد عرف بثراء التجربة القانونية والاستقامة المهنية [25].

لقد كان الوسط القانوني في العراق يعده مرجعا مهما في الحقوق والقضاء وذو خبرة واسعة وثراء علمي، فقد جمع بين معلوماته النظرية للتدريس مع الجانب العملي باعتباره قاضيا بارعا ، فضلا عن انه تميز بفلسفته القضائية والقانونية والتي برع فيها[26] وقد منحه الملك فيصل الأول عام 1932 وسام الرافدين من النوع المدني ، الدرجة الرابعة وذلك تقديرا لخدماته في القضاء والتدريس[27] وفي عام 1946 أحيل داوود سمرة على التقاعد بعد ان افنى سنوات طويلة في عملة ، وقد قضى بقية أيام عمره بأن قام بعدة سفرات إلى أوربا وذلك لكي يحصل على الراحة والاصطياف بعد ايام التعب التي أمضاها [28].

مجلسه وإمكاناته الشخصية:

كان لداوود سمرة مجلسا ثقافيا عام عقده في داره في منطقة الاورفلي في بغداد ، كان يتداول فيه مواضيع مختلفة ومتنوعة كالموروث الشعبي والتاريخ والأدب والفلسفة وفقه إسلامي ولغة ،وكان من المجالس العامرة ،اذ تردد عليه الكثير من المثقفين وأصحاب الادب والقانون والثقافة العامة [29].

اشتهر داوود سمرة بسعة الاطلاع ودقة النظر ووضوح التعبير فكانت قراراته بعيدة الغور معللة مسندة وقاطعة ومما كان يثري مجلسه قدرته وتضلعه في أحكام الشريعة والفقه الاسلامي وذلك بحكم دراسته لها وتوليه مهنة القضاء التي كانت على وفق أحكامها الفقهية لاسيما في الخصومات والنزاعات إذ أنها أساس لقوانين الدولة العثمانية والدولة العراقية حتى عام 1955، فضلا عن اطلاعه المامه بمختلف الثقافات لكونه اتقن لغات عدة عالمية [30].

برزت ثقافته بشكل واضح في المواضيع التي تم مناقشتها في مجلسه البغدادي كالشعر والأدب ،والمتصوفة والمعتزلة، وإخوان الصفا ،والفلسفة اليونانية وتاريخ العالم والتاريخ العباسي والعثماني وعلم الاجتماع وعلم الكلام والمنطق والجدل والأفكار الفقهية للمدارس الاسلامية وسواها ،فضلا عن تمييزه بفلسفته القضائية والقانونية [31].

أهم مؤلفاته ووفاته :

ألف داوود سمرة كتبا عده كانت حول أصول المرافعات الحقوقية وقانون محاكم الصلح والإفلاس والتنفيذ والمحاكم العلمية ، له مذكرات طبعت في بغداد عام 1953 وله كتب كثيرة في القانون ، منها شرح قانون الإجراء وشرح قانون الجزاء وشرح قانون أصول المحاكمات الحقوقية وشرح قانون المحاكم العلمية وقانون حكام الصلح المؤقت وكل ما تعلق به من الأنظمة والبيانات[32].وفيما يلي استعراض لبعض من المؤلفات .

1- شرح قانون اصول المحاكمات الحقوقية و ذيله الجديد، بغداد، مطبعة السلام عام 1923، عدد صفحات الكتاب 874.

2- شرح قانون اصول المحاكمات الحقوقية وذيله الجديد و ما يتعلق بهما من الانظمة و البيانات ،بغداد،مطبعة دار السلام،1923، عدد صفحاته 875 صفحة .

3- شرح قانون الاجراء، دار السلام ،بغداد ،1925،صفحاته 220 صفحه .

4- شرح قانون الاجراء المؤقت وما يتعلق به من الانظمة والبيانات،مطبعة دار السلام ،1925،صفحاته 219 صفحة .

5- شرح قانون حكام الصلح المؤقت ومايتعلق به من الانظمة والبيانات، مطبعة دار السلام ، بغداد ،1927،صفحاته 175.

6- شرح اصول المحاكمات الحقوقية،مطبعة الاهالي بغداد ،1940عدد صفحات الكتاب. **829** صفحه اما عدد النسخ (2).

6- شرح قانون المحاكم العلمية،مطبعة الاهالي ،بغداد ،1941،صفحاته 239صفحة .

7- شرح قانون اصول المحاكمات الحقوقية ، بغداد، **مطبعة** بنجور،1950،عدد صفحات الكتاب 858.

تميز داوود سمرة في كتاباته ، بمعالجة الموضوع ومتابعتة للدعوى من بدئها وذلك بتقديم طلب القضية مروراً بالمرافعة والحكم والطعن بالحكم وتنفيذ الحكم ، حتى استيفاء الحق عن طريق

تنفيذه ، كما تناول فيها شرحا مفصلا لأحكام القضاء والأدلة والشهادات والأحوال الطارئة على الدعوى[33].

كان لمؤلفاته الأثر الواضح في تاريخ العراق القضائي اذ اصبحت تلك المؤلفات موردا مهما للمحاميين والقضاة فضلا عن كونها ثروة للباحثين وللمطالبين بالحقوق، توفي داوود سمرة في بغداد عن عمر ناهز 83 عاما في 25 تموز 1960 [34] .

غادرت عائلة داوود سمره العراق عام 1971 ، وكان من ضمن أبناءه فريد الذي عمل مهندسا في مديرية البريد والبرق العامة ، فقد انتخب نائبا عن البصرة ثم بغداد ، وقد مارس الأعمال التجارية المختلفة حتى وفاته عام 1982 [35]

الـخـاتـمــة:

- تطوّرت وتقدّمت ظروف اليهود العراقيّين الإقتصاديّة والإجتماعيّة والتعليميّة، ومن جملة ما شهدته من تطورات هو ، مشاركات اليهود العراقيّين الفاعلة في شتّى أوجه النشاطات العامّة والخاصّة في البلاد، سواء كانت من تلك النشاطات سياسيّة أو ثقافيّة أو تعليميّة أو اقتصادية.
- يعد داوود سمره احد كبار القضاة الحقوقيين بالعراق في العهد الملكي ، كما يعد احد أعمدة القانون العراقي والمرجع لكثير من طلبة الحقوق وأحد اهم أستاذتهم ، تخرج على يده عدد غفير من طلبة الحقوق ، الذين صاروا أساتذة الحقوق وإعلام القانون في ما بعد .
- ساهم داوود سمر في كتابة أول دستور عراقي عام 1925 .
- ظل داود سمره شخصية مهمة في المجتمع العراقي مربيا وقاضيا ، ويعد شيخ القانونيين وإمام المشرعين والحقوقيين ، شغل عدة مناصب وتدرج فيها وفي سلمها الوظيفي .

- يعد داوود سمره أول من تسنم منصب نائب رئيس محكمة تمييز العراق سابقا وأستاذ المرافعات المدنية والصلح والإجراء في كلية الحقوق العراقية .

- كان داوود سمره محب للعراق خادما له فهو **(عراقي يهودي حياته فقه الشرائع ومماته تربة العراق).**

المصادر والهوامش :

[1]– عاكف باشا(1787–1845): رجل دولة وشاعر واديب عثماني ، اول وزير خارجية للدولة العثمانية ، عمل معلما في يوزعات ، واصبح كاتب ديوان "جابان زاده سليمان بك" وهو من اعيان يوزعات ، قدم الى استانبول عام 1814 ، والتحق بمساعده عمه مصطفى مظهر افندي رئيس الكتاب بقلم الديوان الهمايوني ، وبعد مدة انتقل الى غرفة آمدى عام 1855 ، وفي عام 1827 صار بيلكجي ، وفي عام 1832 انتقل لرئاسة الكتاب ، اصبح اول وزير للخارجية بلقب افندي برتبة وزير عام 1836 . للتفاصيل ينظر : موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة ،المدخل ،مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،ص 55.

[2]– ابراهيم عبدالغني الدروبي ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1958، ص75، داود سمرة، مذكرات داود سمرة نائب محكمة التمييز. بغداد. دار ميزو بوتاميا للنشر،2013، ص7.

[3]– مدرسة الاليانس : الاليانس – كلمة فرنسية تعني التحالف وهي تنظيم يهودي تأسس في باريس عام ١٨٦٠ على يد كبار الشخصيات الفرنسية بهدف الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود ، وانظم إليها الآلاف من أوربا واسيا وافريقيا ، وتعد الاليانس من الجمعيات الخيرية التي ركزت اهتمامها للارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري لليهود في العالم . للمزيد انظر : علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي ، مدارس الاليانس الإسرائيلية واثرها على الطائفة اليهودية في العراق ١٨٦٤ –١٩٥١ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٠.

[4]– عبدالغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص82.

[5]– داود سمرة، المصدر السابق ، ص62.

[6]– نعيم زلخة : عراقي من الطائفة اليهودية في بغداد واحد اعضاء مجلس النواب العراقي ، من اساتذة كلية الحقوق ، شغل منصب نيابة رئاسة محكمة بيروت عام 1922 ، ونيابة رئاسة حاكمية البصرة ولقد عرف بدماثة الخلق ، وحسن السيرة ، ولاجل ذلك كثرت معارفه واصحابه الذين يحفل بهم مجلسه العلمي الواقع في داره ببغداد ، وكانت احاديث مجلسه تدور معظمها حول السياسة والاقتصاد. للتفاصيل ينظر: ابراهيم عبدالغني الدروبي ، المصدر السابق،ص212.

[7]- يوسف حاييم (1835-1909):حاخام بغدادي ، وقائد الهالاخاه (الشريعة اليهودية) ، ورائد القبالة ، ومن المعروف انه مؤلف كتاب "بن العش هاي" ومجموعة من قوانين الحياة اليومية تتخللها رؤى واعراف صوفية موجهة الى الجماهير ويليها جزء التوراة الاسبوعي .للتفاصيل ينظر: The "Ben ishChachamyosef Chaim (1834-1909)

[8]- نبيل عبدالامير الربيعي ، احد اهم قضاة العهد الملكي العراقي ، القاضي داوود سمره، مقالة منشور alnoor.se ، 2018.

[9]- عبدالغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص87.

[10]- داود سمرة، المصدر السابق، ص34.

[11]- نبيل عبدالامير الربيعي ، تاريخ يهود العراق (859ق.م – 1973م) ،دار الرافدين ، لبنان ، 2017، ص462.

9- حنا بطاطو ، الطبقات الاجتماعية للشعب العراقي من العهد العثماني الى الجمهورية العراقية ، ترجمة عفيف الرزاز ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الابحاث العربية ، 1995، ص 67.

[13]- طالب مهدي الخفاجي ، دور المال في تكوين الشخصية اليهودية ، مجلة افاق عربية ، العدد 6 ، بغداد، ص12.

[14]- كاظم حبيب،اليهود والمواطنة العراقية. السليمانية. مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، 2006،ص56؛جلال ادريس ، تراجم اعلام (خاص بالجزيرة نت).

[15]- مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهود ، بغداد ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، ص161.

[16]- صدر القانون العراقي (الدستور) في 21 اذار 1925،وتكون من عشرة أبواب،تضمنت حقوق الشعب،والملك وحقوقه، والسلطة التشريعية،والوزارة،والسلطة القضائية والأمور المالية وتأييد القوانين والأحكام وتبديل أحكام هذا القانون ومواد عمومية أخرى.للتفاصيل ينظر:محمد مظفر الادهمي،المجلس التأسيسي العراقي دراسة تأريخية سياسية، مطبعة السعدون، بغداد،1976، ص13-55.

[17]- الفريد موند Alfred Mond (1868 – 1930): أحد كبار زعماء الصهيونية عرف بـ "لورد ملتشت، ثم ملشت أخيراً"، تلقى تعليمه في كلية شلتنهام وكلية سانت جون في جامعة كمبريدج إذ درس القانون، وأصبح عضواً في نقابة المحامين عام 1894، وشغل منصب مفوض الأشغال في حكومة لويد جورج الائتلافية (1916 – 1920)، أصبح رئيس متحف الحرب الإمبراطوري في عام 1920، ووزيراً للصحة (1921 – 1922)، كان رجل اقتصاد وسعى بنشاط للتوفيق بين رأس المال والعمل ويعد من أوائل المطالبين بالتأمين الصحي وتقاسم الأرباح في إطار الرأسمالية. في عام 1926 ترأس شركة الصناعات الكيمياوية التي اندمجت مع أربع شركات مهمة لتشكل شركة (Icl)، أسس في فلسطين (شركة ميكدال لزراعة الموز)، وشركة أخرى لزراعة البرتقال. وكان يخطط لمشاريع عملاقة كبناء خط حديدي في الصحراء لربط العراق بفلسطين، وقد صرح في عام 1922 قائلاً: "أن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل

أصبح قريباً جداً وإنني سأكرس ما بقي من حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى". للتفاصيل ينظر: Encyclopedia Britannica 2005 – CD ؛ صحيفة الفكر الجديد، العدد (278)، 11 شباط 1978 ؛ صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق 1914 – 1952، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، 2015، ص78.

[18]– فيصل بن الشريف حسين : ولد في مدينة الطائف في العشرين من أيار 1883، شارك في الثورة العربية الكبرى التي اندلعت في 10 حزيران 1916، وقاد القوات الشمالية وحرر كلاً من دمشق وحمص وحماة وحلب، وعمل على أنشاء دولة مستقلة فيها بعد رفع علم الثورة العربية بدمشق في 30 تشرين الأول 1918 ، ألا انه طرد من قبل الفرنسيين في تموز 1920 بعد معركة ميسلون في آذار 1920 رشح من قبل بريطانيا لتولي عرش العراق في مؤتمر القاهرة ، وتولى السلطة في 23 آب 1921 واستمر في حكم العراق حتى وفاته في أيلول 1933. للتفاصيل ينظر: عبد المجيد كامل عبد اللطيف التكريتي، فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة1921–1933، بغداد، 1991، ص15 .

[19]– علي ابراهيم عبده وخيرية قاسمية ، يهود البلاد العربية ، بيروت ، 1971 ، ص52؛ ابراهيم عبدالغني الدروبي ، المصدر السابق ، ص89.

[20]– مهنا يوسف حداد ،المصدر السابق ، ص166.

[21]– داود سمرة، المصدر السابق ،ص48.

[22]– مير بصري ، اعلام اليهود في العراق الحديث ، لندن ، دار الوراق للنشر ، ٢٠٠٦.؛.نبيل عبدالامير الربيعي ، تاريخ يهود العراق ، ص72.

[23]– طارق حرب ، المسيحي واليهودي قاضيان في المحكمة العليا ، جريدة الزمان azzaman.com، 14 مارس 2021، ص 3.

[24]– خلدون ناجي معروف ، لمحات في العراق بين سنة 1921– 1925 ، ج1 ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، 1977 ،ص45؛ مير بصري ، المصدر السابق ، ص219.

[25]–سعد سلمان عبدالله المشهداني ، النشاط الدعائي لليهود في العراق 1921–1952 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999 ، ص86–87 .

[26]– يعقوب يوسف كورية ، يهود العراق (تاريخهم احوالهم هجرتهم) ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998، ص51.

[27]– صباح عبدالرحمن ، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 1917–1952 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 ، ص63.

[28]– يعقوب يوسف كورية المصدر السابق ، ص71.

[29]– معتصم حسن احمد الناصر ، النشاط اليهودي في العراق في ضوء الوثائق والمصادر الصهيونية من 1921–1952 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 2006،ص 142.

[30]– نبيل عبدالامير الربيعي ، احد اهم قضاة العهد الملكي العراقي ، ص79.

[31]– طارق حرب ، المصدر السابق ، ص3.

[32]– الياس سعد ، الهجرة اليهودية الى فلسطين ، مركز الابحاث ، بيروت ،1969، ص118.

[33]– معتصم حسن احمد الناصر ، المصدر السابق ،ص 142.

Tikrit University/College of Education for Human Sciences

Department of History

Judge Daoud Samra (1878-1960)

A study of his biography and role in the Iraqi judiciary

Prof.Dr. Ibtisam Hammoud Mohamed

ABSTRACT:

Iraq included in its social structure many religions, groups and nationalities that coexisted in complete freedom, and the harmony between the sects was due to the fact that Iraq was a country of civilizations and a cradle of religions, as the history of the presence of Jews in Iraq dates back to the Assyrian era and the Akkadian state, and the formation of Iraqi Jews led to the arrival abroad. They preserved their traditions over the years.

The promotion of the Arabic language among members of the Jewish faith played a role in forming a normal Iraqi society in Iraq. Therefore, the national and regional situation of Iraqi Jews developed strongly during the first half of the twentieth century. Daoud Samra initially practiced law and then was appointed a judge of first instance in the

Mosul Court of Appeal in October. The first in 1909 and in the Baghdad Court of Appeal in 1910.

Daoud Samrah was known for his patriotism as a judge. He also had the courage that is the trick of a ruler in every time and place when he defended the rights of Iraqis after the demonstrations carried out by students against the British occupation. Daoud Samra had a general cultural council that he held in his home in the Orfali area in Baghdad, in which he discussed topics. Different and varied, such as folklore, history, literature, philosophy, Islamic jurisprudence, and language It was one of the most crowded gatherings, as many intellectuals and people of literature, law, and general culture frequented it.

The legal community in Iraq considered him an important reference in law and the judiciary, with extensive experience and academic wealth. He combined his theoretical knowledge for teaching with the practical side as a brilliant judge, in addition to being distinguished by his judicial and legal philosophy.

In 1932, King Faisal I awarded him the Al-Rafidain Medal, civil type, fourth class, in recognition of his services to the judiciary and teaching.